

5- دور حلف:

سمي بهذا الاسم نسبة إلى موقع يعرف بتل حلف يطل على نهر الخابور قرب قرية رأس العين على الحدود التركية السورية شخّصت ملامحه المميزة له عندما كشف عالم الآثار الألماني فون اوبنهايم 1911 عن فخار لم يكن له مثيل من قبل فاسماه فخار حلف نسبة للموقع. إلا أن أهمية هذا الدور الحضاري بقيت غير معروفة إلى أن تم نشرها 1931 ومنذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام به وخصوصاً بعد أن جرت تنقيبات في مواقع تعود إلى هذا الدور وخصوصاً في موقع **الاربجية** . الذي يعد من أبرز المواقع الممثلة لدور حلف ويسمى محلياً بـ رشوة على بعد 8 كم إلى الشمال الشرقي من نينوى العاصمة الأشورية ، اكتشف من قبل الأستاذ Thompson في عام 1928 عندما لاحظ نماذج من

فخاريات حلف منتشرة على سطحه وفي 1933 بدأت بعثة انكليزية برئاسة الأستاذ ماكس ملوان تنقيباتها في الموقع ثم نقت فيه بعثة عراقية 1971 ومن أهم ميزات ثقافة حلف المعمارية : هو شيوع استخدام المباني المدورة الشكل التي انتشرت في أغلب المواقع الحلفية , والمباني المدورة عبارة عن مبان ذات مخطط ارضي دائري ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام حسب الأبنية الملحقة بها وهي المباني المدورة البسيطة والمباني المدورة ذات الغرفة المستطيلة والمباني ذات الملاحق المتعددة وقد اختلف الباحثون في تفسير وظيفة هذه المباني فقد اعتقد البعض بأنها مبان ذات أهمية دينية أي أنها تمثل نوع من المعابد بينما ذهب آخرون إلى أنها كانت تستعمل لأغراض اقتصادية أي أنها كانت بمثابة المخازن ويرجح البعض الآخر بأنها مبان لها أغراض مكانية " لاجتماع أهالي القرية أو مضيافا للمجتمع القروي ووجد آخرون فيها نوعا خاصا من دور السكن وقد كشف في **الاربجية** عن عشر مبان دائرية الشكل مشيدة بالطين فوق أسس من الحجارة والحصى سميت من قبل الأستاذ ملوان " الثولوس " وسبب تسميتها هو تشابهها مع القبور المائية السنية يتراوح قطرها بين 5,5-7م وسمك جدرانها 0,70-1م وقد أصبحت أكثر تطورا وسعة في الطبقات اللاحقة 16,5-19م ويعتقد بأنها كانت تسقف بقباب معقودة وعلى هيئة خلايا الدحل وجد لبعض منها مدخل على هيئة غرفة مستطيلة ولكن لم يعثر فيها على بقايا عظمية بخلاف ما يلاحظها من الأبنية المدورة المائسنية .

كما عرفت حقبة دور حلف أسلوب بناء الغرف والمباني المربعة والمستطيلة إلى جانب البيوت الدائرية ولقد ظهرت نماذج مثل هذه البيوت في **الاربجية** وقد كان البعض منها واسعا ويضم مجموعة من الغرف وقد أمكن تشخيص بعض الغرف المستخدمة للخبز إضافة إلى العثور على المواقد والتنانير كما كشفت أعمال التنقيب عن آثار دور حلف في تبه كورا الذي يقع على بعد 2 كم شمال شرق مدينة الموصل , وفي **يارم تبه** ظهرت ثقافة حلف بهيئة مبان مدورة ملحقة بغرفة مستطيلة يتراوح قطرها بين 1,65-6,40م , كما وجدت آثار دور حلف في **جوخة هامي** الواقعة إلى شمال مركز قضاء مندلي , ويبدو أنها تمثل النهاية الجنوبية لانتشار قرى عصر حلف في الشمال . وتل **مطاردة** جنوب كركوك , وتل الصوان الطبقة الثالثة والرابعة والخامسة فقد كشف فيه على بقايا أسس تعود إلى عصر حلف من النموذج المعروف بالبناء الدائري , و **قاليخ أغا** الذي يقع إلى الجنوب من قلعة أربيل .

نستشف من كل ما تقدم ان من أهم المظاهر الحضارية لهذا العصر هو الاستعمال الواسع للمباني الدائرية في جميع المواقع التي تعود إلى عصر حلف ضمن مناطق الشرق الأدنى القديم وتم تفسير

هذه المباني كونها تقليد لشكل المخيمات والملاجئ التي اقامها الانسان في الادوار الانتقالية ما بين البداوة والرعي .